أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي (دراسة من منظور سيكولوجي).

The Ethics of the University Professor's Profession (A Study from a Psychological Perspective).

بوديسة وردية
جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، البريد ouerdya.boudissa@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/12 تاريخ القبول: 2026/06/22 تاريخ النشر: 2026/07/31

ملخص:

تعتبر أخلاقيات المهنة من المواضيع المهمة في مجال العمل، باعتباره من المواضيع التي استقطبت العديد من الباحثين والأكاديميين لا لشيء وإنما ترتبط أخلاقيات العمل بسلوك المواطنة في العمل، باعتبار أن أخلاقيات العمل والمهنة الركيزة الأساسية والقاعدة الرصينة التي تقوم عليها صدر ثقافة العمل، وعناصره والمفاهيم والقواعد المرتبطة بالعمل، لتحديد مبادئ النزاهة في العمل. وأخلاقيات العمل والمهن موجودة في كل المجالات والميادين التي تحكم التنظيمات باعتباره القاعدة الأولى لأداء العمل، ومهنة التعليم عموما والأستاذ الجامعي خصوصا تكتسي اهتماما خاصا في مجال ميثاق الأخلاقيات المهنية، إذ تعتبر هذه الأخيرة مجموعة من المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الأفراد في بيئة العمل، وتعتبر أخلاقيات العمل مرجعا أساسيا للتصرف الأخلاقي، انطلاقا من هذه الأخلاقيات يتحدد على الفرد العامل ما هو مقبول وما هو غير مقبول، إذ تهدف أخلاقيات العمل إلى توجيه سلوك الفرد الوجهة الصحيحة والسليمة وبشكل إيجابي لاتخاذ القرارات المناسبة وتحقيق بيئة عمل صحية وسليمة تعمل على تحقيق رفاهية الفرد العامل.

كلمات مفتاحية: الأخلاق؛ المهنة؛ الجامعة؛ الأستاذ الجامعي؛ سيكولوجية الأخلاق.

Abstract:

Professional ethics is an important topic in the field of work, as it has attracted many researchers and academics for no apparent reason. Work ethics are linked to citizenship behavior at work, as work and professional ethics are the fundamental pillar and solid foundation upon which work culture, its elements, and the concepts and rules associated with work are based, defining the principles of integrity at work.

Work and professional ethics are present in all fields and areas governing organizations, as they constitute the primary basis for work performance. The teaching profession in general, and university professorship in particular, receives special attention in the field of professional ethics codes, as these are a set of principles and values that govern individual behavior in the work environment. Work ethics are a fundamental reference for ethical behavior, based on which the individual worker is determined what is acceptable and unacceptable. Work ethics aim to guide individual behavior in the correct and sound direction, in a positive manner, to make appropriate decisions and create a healthy and sound work environment that promotes the well-being of the work.
Keywords: Ethics; Profession; the university; university professor; Psychology of Morals.

1. مقدمة :

تعتبر المنظومة التعليمية الصحيحة، هي تلك التي لا يمكن أن يتم الفصل فيها التعليم عن التربية باعتبار أن هذه الأخيرة تسبق التعليم، والتي تحمل في طياتها معايير ومبادئ أخلاقية من المنظور الشامل للرسالة التعليمية والتي تصبو دائما إلى تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، فالمتعلم دائما بحاجة إلى إثراء معلوماته وتطوير مهاراته وهذا لن يحدث إلا إذا تظافرت الجهود بين المتعلم والمعلم أو المربي الماهر فتكون هناك علاقة تفاعل وانسجام من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

وباعتبار مهنة التعليم مهنة نبيلة وجب على المعلم أو الأستاذ التحلي والالتزام بالأخلاقيات التي تمليها المهنة، وهذا الالتزام لا يقتصر فقط على سلوك الأستاذ داخل القسم وإنما يتوسع ليشمل تواجده المجتمعي، ويكون بذلك المعلم قدوة في الأخلاق والسلوك والتعامل مع الغير.

وعليه تكون أخلاقيات المهنة معايير وقواعد صارمة على الأستاذ احترامها من أجل أداء وتوصيل الرسالة التعليمة على أكمل وجه، فتكون بذلك أخلاقيات المهنة بمثابة تعبير عن الوعي والانضباط المهني والمسؤولية الأخلاقية التي من واجب الأستاذ أن يحملها للأجيال القادمة (البشري، 2015، صفحة 11).

- وفي هذه الورقة البحثية يتم تسليط الضوء على أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظورها السيكولوجي، فهذه المهنة تعتبر فريدة من نوعها باعتبار أن أخلاقيات المهنة لأي مجموعة مرتبطة بهويتها المهنية التي تميزها عن غيرها، كما أنها مرتبطة بالدور الذي يعترف به المجتمع لكل

مهنة، وكذلك بالوضع الاجتماعي للمهنيين فكلما زاد وعي الأفراد بدورهم كان من السهل عليهم تحديد قيمهم المهنية، فما مفهوم أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظورها السيكولوجي؟

2. الأخلاقيات والأخلاق:

أشار رست Rest (1984) أن الأخلاق مجموعة من المبادئ التي تسير سلوك الفرد، ومنه ما هو فطري، ومنها ما يكون مكتسب من طرف الفرد من خلال تعامله واحتكاكه مع البيئة التي يعيش فيها (الديسي، 2022، صفحة 16).

لقد ورد في ميثاق أخلاقيات المهنة الجامعية، أن الأخلاق أو الأخلاقيات هي ذلك التفكير الذي يحلل عمل الإنسان فيما يتعلق بالمبادئ والقواعد والقيم والمعايير الأخلاقية، ويولي اهتماما شاملا بالفرد وكذلك يعتني بالجوانب النفسية والروحية للفرد، وبالعلاقات التي تربطه بالشخص الأخر والمجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي تحدد الأخلاق الإجراءات المتبعة من أجل الأداء الجيد (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2023، صفحة 3).

- ويكون المعيار الذي يحكم أخلاقيات مهنة الأستاذ مرتبط دائما بالعلاقة التي تربطه مع الأخرين، وتكون هذه العلاقة مشبعة بالاهتمام خاصة في سياق التفاعل التعليمي من خلال ذلك التأثير والتأثر بالأخرين، خاصة من حيث الروابط التي يجب إقامتها وهي بمثابة روابط أو علاقات يقيمها مع أعضاء أخرين في المهنة، وتهدف إلى إرساء معايير أخلاقية ولها غاية إيجابية وذلك في إطار أخلاقيات مشتركة، ضف إلى ذلك الروابط الشخصية مع الطالب (gohier, 2009, p. 26).

وتصبح بذلك أخلاقيات المهنة جوهر وأساس عمل الأستاذ، فهو مسؤوليته كاملة خاصة فيما يتعلق بالمهام المناطة له في التدريس أو حتى المسؤولية اتجاه الطلبة الخاضعين لسلطته، من خلال نوع التكوين الذي سيمنح للطالب أو حتى في تعليم الطلبة وتحويلهم إلى مواطنين صالحين بعد نهاية مسارهم التعليمي والأكاديمي (Denis, p. 12).

3.الأداب والسلوكات:

للأداب والسلوكات هدف عملي، باعتبار أنها التصرفات اللائقة التي يبديها الفرد من أجل ممارسة مهنة معينة.

تهدف إلى تنظيم أنشطة مهنية معينة وهي تشكل مدونة لقواعد السلوك الحسن، إذ يحدد هذا الأخير الهوية المهنية للفرد (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2023، صفحة 3).

4. أخلاقيات المهنة:

- تعرف أخلاقيات المهنة أنها سلسلة من الضوابط السلوكية التي يجب أن يتحلى بها العامل، تنطوي على سلوكيات موحدة بين مختلف المهن والأعمال كالصدق والنزاهة والأمانة

وحسن التعامل، وبالتالي فهي سلسلة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التي يجب على العامل احترامها والالتزام بها في نطاق ما تمليه المهنة (الطراونة، 2024، صفحة 111).

يشير مصطلح أخلاقيات المهنة أو العمل إلى مجموعة من المبادئ والقيم والأعراف التي توجه السلوك المهني داخل بيئة العمل (الديسي، 2022، صفحة 15).

وكل هذه المبادئ والقيم لابد أن يلتزم بها الفرد، لأن هذه القيم هي التي تحكم وتنظم العلاقات بين الفرد العامل وبين زملائه والمشرف والمجتمع، وبالتالي يعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خلل أو خروج عن نطاق هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين اللارضا والانتقاد، والتعبير عليها لفظا أو كتابة أو إيماءات، وبين العزوف والردع والعقوبات المادية (سلطان، 2016).

- وكثيرا ما يكون مصطلح القيمة متضمنا في عبارة الرسالة، وهذا ما أشارت إليه مجلة فوربس وحسب هذه المجلة إنه من المفترض على عبارة "الرسالة" أن تجيب على أربعة أسئلة رئيسية، وهي: ماذا تفعل المؤسسة؟ وكيف تفعله؟ ولمن تفعله؟ وماهي القيمة المضافة أو التي تقدمها لهم؟، وقد تنتقي الجامعة أن تحول هذه المصطلحات الأربعة ضمن مصطلحين فقط، وإذا لم تكن القيم تحت عنوان مستقل فإنها في غالب الأحيان تحت عنوان الرسالة أو عنوان مقاصد أو مرامي وينظر إلى معطيات الرسالة على أنها وسائل وأسس استراتيجية ناجعة لأهداف المنظمة، هذا ما يؤدي إلى تنمية وتطوير المناحي الاستراتيجية لتحقيق الغايات المحددة (ملكاوي، 2023، صفحة 24).

- هذا يعني أن الانتقال من دلالة كلمة Morale إلى دلالة كلمة Ethique معناه الانتقال من العام إلى الخاص أو من الجزء إلى الكل، وفي هذا الصدد يميز موريو Merieu بين الكلمتين، ويشير إلى أن كلمة Ethique تدل وتشير إلى دراسة السلوك الأخلاقي عند الأفراد، أما فيما يتعلق بكلمة Morale فتعني نظاما من المعايير والقيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم وتنظم سلوكات الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه (الشرمان، 2023، صفحة 22).

5. الجامعة (مؤسسة التعليم العالي):

تمثل الجامعة مؤسسة للتعليم العالي والبحث العلمي، وهي مؤسسة تعليمية وأكاديمية عليا وتمنح الجامعة درجات أكاديمية في مختلف التخصصات، كما توفر كلا من التعليم الجامعي والدراسات العليا وما بعد التدرج، وبهذا تصبح الجامعة تعني مجتمع من المعلمين والمتعلمين (يوسفي، 2019).

6. الأستاذ الجامعي:

الأستاذ الجامعي يمثل طرفا من أطراف هيئة التدريس وعضو فيها، ويمثل الأستاذ الجامعي أحد المدخلات الرئيسية والناجعة في النظام الجامعي وحجر الأساس لهذا النظام.

فمن خلال الأستاذ الجامعي، يمكن إصدار الحكم على صحة أسس هذا النظام ونجاعة أدائه لعمله التعليمي والعلمي، ناهيك عن مشاركته الفعالة ومساهمته في تحقيق غايات النظام التعليمي للجامعة (محيرق، 2016، صفحة 101).

7.أهمية دراسة أخلاقيات المهنة:

تكمن أهمية دراسة موضوع أخلاقيات المهنة في تدعيم الممارسات الأخلاقية التي لابد من أن تكون كمرآة عاكسة بشكل أكثر إيجابية في منهجية وطرق التدريس، وبالتالي تكون لدى الأستاذ مجموعة من الرؤى الإيجابية اتجاه المهنة التي يمارسها، حيث تدفعه هذه الاخلاقيات التي تحكم عمله إلى ان يكون على دراية تامة بالتزاماته الأخلاقية سواء مع الزملاء، أو المشرفين وحتى مع الطلبة، وبالتالي هذه الأخلاقيات توعي الأستاذ باعتباره لب ومحور العملية التعليمية بأبعاد الرسالة التعليمية التي يحملها اتجاه الفرد والمجتمع. كما تدير علاقاته الإدارية والاجتماعية، وتمرنه على سبل التعامل والسلوك الراقي مع مختلف مكونات المجتمع.

ناهيك عن إلزامية تعرف الأستاذ على قواعد الانضباط، وكذلك التحلي بالضمير المهني، من أجل غرس الوعي بأهمية البعد القيمي وأخلقة العمل في مجال التربية والتعليم، وتصبح بذلك أخلاقيات المهنة تحتوي على ذلك الجانب الإيجابي فبدون وجود هذا الاتجاه الإيجابي لا يمكن أن تتشكل الأخلاقيات المهنية، فيبقى موضوع الاتجاه نحو مهنة التدريس هي النفق أو الإطار لكل الاتجاهات والتمثلات واحتمالات الأدوار وتوقعاتها في الفعل التعلمي (الكبيسي، ب ت، صفحة 34، 35).

8. أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي:

حددت اتحادية الرابطة الدولية للأساتذة الجامعيين سنة 1987 الأخلاقيات الواجب احترامها والالتزام بها من طرف الأساتذة الجامعيين في ضوء البنود التالية:

- الأساتذة الجامعيين يسيرون وفق معتقد مهم، ألا وهو التقدم المعرفي ويكون الأستاذ على دراية تامة بحجم المسؤولية التي تقع على عاتقه في مجال التعليم، وبالتالي من الواجب عليه أداء الرسالة التعليمة بأمانة من خلال المجهود المبذول أثناء التدريس لغرض تطوير الكفاءة الأكاديمية من جهة، ومن جهة أخرى من حيث المعلومات المقدمة للطالب، وكذا إلزاما عليه تقبل النقد الذاتي والنقد من طرف الأخرين، ويكون بذلك الأستاذ الجامعي بمثابة مرشد للطالب.

- ضرورة احترام الثقة التي يبادلها الطلبة مع الأساتذة، وعدم استخدام طابع الذاتية خاصة في الميل نحو الطلبة أو التمييز فيما بينهم.

- الالتزام بالمبادئ وقيم وسمعة المجتمع الأكاديمي الذي ينتمي إليه، وعدم إلحاق الأذى مهما كان شكله بالزملاء، والاحترام والدفاع عن احتياجات ومتطلبات الانتماء لمجتمعهم الأكاديمي الذي يحتوي الأستاذ الجامعي كما لو كان بيته الثاني ومقرا له.

- يجب أن يكون الأساتذة الجامعيين مؤثرين في المجتمع الأكاديمي، وأن السلوك الذي يصدر منهم خارج الجامعة ينعكس على سمعة ومكانة الجامعة، لذلك كان من الواجب على الأساتذة الجامعيين التصرف حسب معايير السلوك المتفق مع معايير الجامعة وموضعها في حياتهم الخاصة، ويتشبثون بالمعايير العليا ذاتها والتي يعملون بها في الجامعة.

- المساهمة والسعي نحو تحقيق الحرية الأكاديمية.

- العمل دائما بأساليب موضوعية.

وعليه تعتبر إساءة السلوك العلمي والقيمي يؤدي لا محال إلى المساس بالسمعة الفكرية والنزاهة الأكاديمية للجامعة والمجتمع الأكاديمي ككل، فتكون دائما في هذه الحالة حاجة ملحة إلى التصدي وردع مثل هذه الحالات والتصرفات الغير لائقة في مجال التعليم، لأنها تعتبر تعدي وانتهاك خطير لسياسة الجامعة كحرم والمبادئ الأخلاقية التي يسير وفقها التعليم العالي (كاظم، 2012، صفحة 11، 12، 13).

9.حقوق والتزامات الأستاذ في التعليم العالي:

للأستاذ الباحث دور كبير في تكوين إطارات الأمة والمساهمة عن طريق البحث في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ولكي يتمكن الأستاذ من تحقيق ذلك لابد على الدولة أن تضمن له وسائل العيش الكريم وتؤمن له المهنة الوظيفة في مختلف المؤسسات العمومية للتعليم العالي، ولكي يتحقق كل ذلك تقع على عاتق الأستاذ الباحث العديد من المهام، وبالتالي نجد ما يسمى بالحقوق والالتزامات للأستاذ الباحث، وفيما يلي يتم التطرق لحقوق الأستاذ والالتزامات التي يجب أن يسير وفقها:

9. 1 حقوق الأستاذ الباحث:

في هذا الصدد يجب على مؤسسات التعليم العالي أن تؤمن وتضمن التوظيف في سلك الأساتذة الباحثين على أساس التأهيل الجامعي والخبرة الضرورية واللازمة.

ولابد أن تتخذ كل الإجراءات اللازمة والكفيلة والتي تضمن حق التدريس للأستاذ الباحث في أمان باعتباره التزم بمبادئ والأخلاقيات والأداب الجامعية. ولابد أن يعتمد في جميع المواضيع

المتعلقة بتحديد وتفعيل برامج التعليم والبحث، ومختلف النشاطات الشبه الجامعية، وتخصيص الموارد في إطار التنظيم المعمول به على أليات نزيهة.

وعلى الأستاذ الباحث أن يلبي جميع مستلزمات الاحترام والنجاعة إذا تم دعوته للقيام بوظائف إدارية.

وتعتبر عمليات تقييم أنشطة الأستاذ الباحث جزءا لا يتجزأ من مسار منظومة التعليم والبحث، ويجب أن يكون التقييم قائم على معايير التقدير الأكاديمية لنشاطات التدريس والبحث والنشاطات الاحترافية ذات الصلة بالجامعة.

من جانب أخر يستفيد الأستاذ الباحث من ظروف عمل ملائمة، من بينها توفر الوسائل البيداغوجية الملائمة لأداء مهامه في التدريس، وكذلك ضرورة توفير للأستاذ الباحث الوقت الكافي والضروري للتكوين، وتجديد دوري لمعلوماته.

ومن الواجب أن يكون الأجر الذي يتقاضاه الأستاذ الباحث متماشيا مع الأهمية والجهد الذي تكتسيه هذه الوظيفة، وهو تكوين النخب في مختلف التخصصات والقطاعات، وتماشي الأجر مع كل الارغامات والمسؤوليات التي تقع على عاتق الأستاذ الباحث.

2. 9 التزامات الأستاذ الباحث:

لابد على الأستاذ الباحث الالتزام بالعديد من الأشياء التي تعتبر إن صح التعبير الواجبات التي يمكن للأستاذ أن يقوم بها ليكون قدوة ومثالا للكفاءة وحسن الخلق، والنزاهة والتسامح وعليه أن يقدم الصورة المثالية للجامعة.

وعلى غرار باقي أفراد الأسرة الجامعية لزاما على الأستاذ الباحث احترام مبادئ أخلاقيات وأداب المهنة الجامعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب على الأستاذ الباحث وأثناء مزاولة وتأدية مهامه التصرف بعناية ونجاعة، وكفاءة، ونزاهة واستقلالية، وأمانة وحسن نية خدمة للمصالح العليا للمؤسسة الجامعية.

وفي حالة ارتكاب الأستاذ الباحث خطأ مهنيا ومثوله أمام الهيئات التأديبية المخولة يمكن لهذه الهيئات وحسب درجة الخطورة للخطأ المرتكب من طرف الأستاذ، وفي ظل احترام الإجراءات التأديبية التي يقرها التنظيم المعمول به، أن تقترح عقوبات ردعية والتي قد تصل إلى تجريده من صفة الأستاذ الباحث الجامعي.

تتمثل الالتزامات والمسؤوليات الأساسية الملقاة على عاتق الأستاذ الباحث، وفي هذا الصدد يجب على الأستاذ الباحث الاضطلاع التام بالوظائف والمهن الجامعية، وعليه ب:

-العمل بجد من أجل الامتثال ما أمكن للمعايير والمبادئ العليا في ممارسة نشاطه المهني.

- السهر على كتم السر المهني، من بين ذلك نجد احترام سرية المداولات والنقاشات التي تكون في الهيئات التي يشارك فيها.

- المشاركة في حركة عملية تقييم النشاطات البيداغوجية والعلمية في جميع المستويات.

- تكريس مبدأ الشفافية والنزاهة وحق الطعن.

- عدم التعسف في استخدام السلطة المخولة له في إطار المهنة.

- عدم جعل الجامعة فضاءا لقضاء أغراض شخصية.

- الأمانة في إطار المحافظة وتسيير الميزانية المخصصة للنشاطات المهنية والبحث.

- المحافظة على حريته في العمل، وبخاصة الحرية الأكاديمية والفكرية.

- الاستعداد المستمر للاضطلاع على المهام المرتبطة بعمله.

- التصرف باحترافية عن طريق الاطلاع على المستجدات، والسهر على تحديث وتحيين المعارف وطرق التدريس والتكوين، والقيام بالتقييم الذاتي مع الحث دائما والعمل بالحس النقدي والاستقلالية والعمل دائما على تحمل المسؤولية.

- على الأستاذ الباحث أن يقدم تكوينا وتعليما ناجعا للطالب، في جو من العدل والانصاف والابتعاد عن الذاتية، ومعاملة جميع الطلبة بإنصاف دون أي استثناء أو ميل مشجعا التبادلات الحرة للأفكار بينهم، ويكون على أتم الاستعداد دائما لمرافقتهم خاصة من الناحية البيداغوجية.

- الابتعاد عن كل أشكال التمييز.

- التقييم الموضوعي لأداء الطلبة.

- تقديم عرض واضح للأهداف البيداغوجية لمقرره الدراسي، واحترام قواعد التدرج البيداغوجي، من بين ذلك دورات الامتحانات، مدة الامتحانات، سلم التنقيط، مراجعة الأوراق وتصحيحها، القيام بحصص معاينة واستقبال الطلبة قبل الضبط النهائي للعلامات.

- الاجتهاد المتواصل من خلال توجيه نشاطاته في الخبرة، والمساهمة في إعطاء دفع لأبحاثه.

- احترام مبادئ وقواعد الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية، والابتعاد عن كل طرق الانتحال والسرقة العلمية في إعداد البحوث الأكاديمية الخاصة به.

- التحلي بالموضوعية والروح العلمية وتقبل النقد.

- المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية لبقية أعضاء الأسرة الجامعية، واحترام أراء ووجهات النظر الخاصة بزملائه.

- التحلي بالإنصاف وعدم الميل في التقييم الأكاديمي لزملائه (ميثاق الاخلاقيات والأداب الجامعية، 2014، صفحة 4، 5).

10. سيكولوجية أخلاقيات المهنة: إن الحديث عن سيكولوجية أخلاقيات المهنة، أمر لابد منه في مجال العمل إذ تهتم بدراسة السلوك المهني والقيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الفرد أثناء ممارسة عمله، مع التركيز على الجوانب النفسية التي تؤثر في التعامل داخل بيئة العمل.

11.النظريات السيكولوجية التي تفسر أخلاقيات المهنة:

تفسر النظريات السيكولوجية أخلاقيات المهنة من خلال عدة مؤشرات، من بينها دوافع السلوك البشري، النمو العقلي، والتحفيز الذاتي، وهي توفر إطاراً لفهم القرارات المهنية والمبادئ التي تحكم التزام العامل بواجباته .

ومن بين الأطر النظرية التي فسرت سيكولوجية أخلاقيات المهنة، نجد:

11. 1نظرية مراحل التطور الأخلاقي لورانس كولبرغ:

تؤكد هذه النظرية أن الأفراد يمرون بمراحل نمو متدرجة من التفكير الأخلاقي وصولا إلى النضج في بيئة العمل، تعنى هذه النظرية التزام العامل بالأخلاق قد ينبع من الخوف من العقاب أو الرغبة في التوافق مع المجموعة، أو الالتزام بمبادئ وقيم عليا مثل العدالة والنزاهة، وتنقسم لثلاثة مستويات رئيسية تنعكس على السلوك المهني للفرد:

-المستوى قبل التقليدي: يتحكم فيه الخوف من العقاب أو الرغبة في المنفعة الشخصية.

- المستوى التقليدي: الالتزام بالقواعد والقوانين لكسب رضا الآخرين والحفاظ على النظام الاجتماعي.

- المستوى ما بعد التقليدي: الالتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية العامة والضمير المهني، حتى لو تعارض ذلك مع المصالح الشخصية أو القوانين الحرفية .

11. 2 نظرية التدرج في الحاجات أبراهام ماسلو:

تعتمد نظرية ماسلو على دراسة دوافع السلوك وتوظف في فهم أخلاقيات العمل بناءا على الهرم التالي :

- قاعدة الهرم (الحاجات الفسيولوجية والأمن): حاجة العامل للأجر العادل والأمن الوظيفي.

- وسط الهرم (الحاجات الاجتماعية والتقدير): رغبة العامل في الانتماء للمؤسسة واحترام الزملاء.

- قمة الهرم (تحقيق الذات): السعي نحو الإبداع، الابتكار، والالتزام بأعلى معايير النزاهة.

3.11نظرية التوقع فيكتور فروم:

تفسر أخلاقيات والتزام العامل بمدى إيمانه بـ:

- الجهد والأداء: الاعتقاد بأن الجهد المبذول سيؤدي إلى أداء عالي.

- الأداء والمكافأة: توقع الحصول على مكافأة (مادية أو معنوية) عند الوصول إلى أعلى مستويات الأداء الجيد.

- الجاذبية: مدى تقدير العامل لهذه المكافأة، مما يدفعه للالتزام بأخلاقيات العمل وإتقان المهام المناطة له.

11. 4نظرية التعزيز ل سكينر:

يركز سكنر في طرحه على مبدأ الثواب والعقاب، حيث تتشكل أخلاقيات المهنة من خلال:

- **التعزيز الإيجابي:** مكافأة العامل على التزامه بالسلوك الأخلاقي والمهني (مما يشجع على تكراره).

- **التعزيز السلبي وتجنب العقاب:** التزام العامل بالمعايير المهنية لتجنب العقوبات الإدارية.

12. جوانب سيكولوجية أخلاقيات المهنة:

لابد أن تمس العديد من الجوانب الأساسية التي يمكن أن تكون كدعامة لتشكل هذه الأخلاقيات السلوك الإيجابي للفرد العامل وتغرس ما يسمى بسلوك المواطنة في العمل، ومن بين هذه الجوانب نجد ما يلي:

12. 1 الوعي الأخلاقي: يتمثل في فهم الفرد للأخلاقيات والمبادئ والمعايير الأخلاقية المتعلقة بمهنته وكيفية العمل بها وتطبيقها في المواقف الأدائية.

12. 2 التحفيز الأخلاقي: يركز على الأسباب التي تدفع الأفراد للالتزام والتحلي بالأخلاقيات، مثل الشعور بالمسؤولية، والرغبة في تحقيق العدالة، والولاء للمهنة والمؤسسة.

12. 3 تأثير أخلاقيات المهنة على الأداء: يوضح كيف يؤثر الالتزام بالأخلاقيات على الأداء الوظيفي، الإنتاجية، رضا الموظفين، وعلاقات العمل، وتفادي وقوع العمال في نزاعات سواء مع زملائهم أو أرباب العمل والمشرفين.

12 .4 تأثير بيئة العمل على الأخلاقيات: يدرس كيف تؤثر ثقافة المؤسسة، والضغوط المهنية، والقيادة على سلوكيات الأفراد الأخلاقية، وذلك من خلال فهم الأفراد العاملين احترام القوانين واللوائح الخاصة بالمنظمة، وبالتالي الحرص على احترام الأخرين والسعي دائما إلى توفير بيئة مهنية ملائمة للعيش في رفاهية.

13. أهمية دراسة سيكولوجية أخلاقيات المهنة:

13 .1 تحسين الأداء: من خلال فهم العوامل النفسية التي تؤثر على السلوك الأخلاقي، يمكن للمؤسسات تطوير استراتيجيات لتعزيز الالتزام بالأخلاقيات وتحسين الأداء.

13. 2. تطوير القيادات الأخلاقية: تساعد على تحديد الصفات والمهارات القيادية التي تعزز السلوك الأخلاقي في مكان العمل.

13 .3 بناء ثقافة مؤسسية قوية: تساهم في بناء بيئة عمل إيجابية مبنية على الثقة والشفافية وضمان الاستقرار المهني للعاملين.

13. 4 الحد من السلوكيات غير الأخلاقية: من خلال فهم الدوافع الداخلية وراء هذه السلوكيات الغير لائقة والتي لا تخدم لا فائدة العامل ولا المؤسسة، ويمكن للمؤسسات وضع استراتيجيات فعالة للوقاية منها.

13 .5 تعزيز العدالة والإنصاف: تساعد على فهم كيفية تأثير القيم الأخلاقية على اتخاذ القرارات المتعلقة بالعدل والمساواة في مكان العمل وإعطاء كل ذي حق حقه (أكاديمية إعمل بيزنس، 2023).

14. معايير أخلاقيات المهنة:

تتألف قواعد أخلاقيات المهنة من نوعين من المعايير، ألا وهما المبادئ وقواعد السلوك.

فتعتبر المبادئ بمثابة معايير عامة توفر إطار عمل للقواعد التي تجعل السلوك أكثر تفضيلا، فتصبح هذه المبادئ هي القيم التي تنظم سلوكات الأفراد داخل بيئة العمل، وتوجههم الوجهة الصحيحة نحو التصرف بنزاهة ومسؤولية اتجاه العمل وكذلك احترام الأخرين.

وبخصوص قواعد السلوك فهي معايير محددة تحدد المستوى الأدنى للسلوك المهني المتوقع، وبالتالي هي مبادئ محددة توجه تصرفات الأفراد داخل البيئة المهنية وهذا ضمانا لالتزامهم بمعايير المهنة بشكل محترم، هذا ما يؤدي إلى الظفر ببيئة مهنية صحية تضمن الاحترام المتبادل من طرف الجميع، وبالتالي الوصول لتحقيق أهداف العمل بكفاءة واحترافية (مينيي، ب ت، صفحة 1).

وفي هذا الصدد تشير ليندا لافوا Linda Lavoie أن الأخلاق نوعان، حيث تحافظ على مفهوم رجعي لمهنة الأستاذ، إذ لابد على هذا الأخير أن يكون قدوة في إرساء المسؤولية في نطاق أخلاقي.

كما أشار لوسيان موران Lucien Morin (1997) أن الصفات الأخلاقية تجعل الفرد فردا صالحا وليس بالضرورة هي نفسها من تجعل الفرد مهنيا، ولذلك ميز موران بين هذين النوعين من الأخلاق والتي تستند على نموذجين من الأخلاق، يتمثلان في الأخلاق النموذجية وهي تلك المرتبطة بأخلاق النزاهة، وأخلاق نابعة من المعيارية الأخلاقية، ولكن في الأخير هناك تباين في الأراء أن الأساتذة يتفقون ويتحدون حول معايير مهنية موحدة ومشتركة (Jeffrey, 2013).

15.أخلاقيات المهنة كظاهرة اجتماعية:

منذ نشأة النشاط المهني، وضعت في مختلف المنظمات القوانين واللوائح التي تنظم الممارسة المهنية والتي تتعلق بالدرجة الأولى بأخلاقيات المهنة، وبالتالي أخلاقيات المهنة لا يمكن اعتبارها مجرد تلك المجموعة من القوانين والتشريعات واللوائح التي تنظم سلوك الفرد داخل بيئات العمل، ومختلف المهن المزاولة، بل تذهب أخلاقيات المهنة إلى أبعد من ذلك باعتبارها ظاهرة اجتماعية تعكس مختلف القيم التي يمثلها الفرد، كالقيم الثقافية والسلوكية للمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الفرد والذي ينتمي إليه، وتنشأ هذه الأخلاق في سياق اجتماعي محدد وتشكل علاقة الفرد بالعمل أو المهنة التي يزاولها، وكذلك تشمل أيضا العلاقة التي تربطه بالمجتمع والزملاء الذين يتعايش معهم داخل المحيط المهني.

وبالتالي تكون تلك الأخلاق المهنية بمثابة الصورة أو المرأة العاكسة لشخصية الفرد في العمل خاصة من خلال العلاقات التي ينسجها مع الزملاء أو المشرفين عن العمل، وهي التي تحدد الهوية المهنية الخاصة به. وإذا تم النظر بوضوح في الاخلاقيات التي تحكم المهنة والتي تتجلى في نقطتين من خلال التشريعات، ينص قانون المهنة الذي ينشئ النظم المهنية على اعتماد قانون أخلاقي لمختلف وجميع الممارسات المهنية، وعلى لجان التنفيذ داخل المؤسسة الامتثال لهذه المدونات التي تحكم الاخلاقيات أو السلوك المهني، وعليه تلعب لجان التنفيذ لأخلاقيات المهنة دورا أساسيا ومحوريا في تعزيز السلوك المهني الصحيح والسليم وضمان الالتزام واحترام المعايير الأخلاقية في شتى المهن الممارسة (Legoult, 1995, p. 17).

16. خاتمة:

من خلال ما سبق تبقى أخلاقيات المهنة عموما ومهنة الأستاذ الجامعي خصوصا، هي التي تحكم وتفصل بين الحقوق وواجبات الأستاذ خاصة أثناء تأدية مهامه، أين يجد الأستاذ نفسه محصورا وملزما على احترام هذه المعايير الأخلاقية التي تمليها المهنة من أجل الأداء الجيد للرسالة التعليمية، ويصبح بذلك الأستاذ الجامعي قدوة حسنة ومثل أعلى بين صفوف الطلبة وإعطاء الصورة الإيجابية للجامعة وتمثيلها أحسن تمثيل.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات، من بينها:

-على الأستاذ الجامعي العمل وفق ما تمليه المهنة.

- التحلي بالروح العلمية.

- التعامل بالعدل والانصاف مع الطلبة.

- العمل على إرساء سلوك المواطنة في العمل.

- تجديد وإثراء أفكاره ومعلوماته، خاصة مع نظام تحيين الوحدات.
- احترام قواعد الأمانة العلمية والتحلي بالنزاهة الأكاديمية.
- المشاركة في النشاطات البيداغوجية مع فرق التكوين.
- الاحترام المتبادل مع الزملاء والطلبة.
- العمل دائما على إثراء البحث العلمي ببحوث أكاديمية حديثة وأصيلة.

17. قائمة المراجع:

1- أبو عيادة هبة واخليف الطراونة. (2024). *نماذج وقضايا في التعليم العالي*. الأردن: ألان ناشرون وموزعون.

2-اسماعيل علي حسين وداود طارق كمال الجنابي وصبري بردان الحياني وسعادة حمدي سويدان وعبد الواحد حميد الكبيسي. (ب ت). *أخلاقيات وأداب مهنة التدريس الجامعي*. العراق: مركز ديبونو لتعليم الفكر.

3- أكاديمية إعمل بيزنس. (اجانفي، 2023). تم الاسترداد من https://www.e3melbusiness.com/blog/Work-ethics- concept-and-sources.

4- بن محمد إيمان وكمال يوسفي. (2019). أثر الالتزام بأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي على الأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية. *مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية*، *1*(2)، 73- 94.

5- جان هيلر ومارك مينيي. (ب ت). *جمعية الامتثال والاخلاقيات في الشركات*. تم الاسترداد من https://www.corporatecompliance.org/: https://assets.corporatecompliance.org/Portals/1/PDF/Resources/complimentary/SCCECodeOfEthics_Arabic_web.pdf.

6- جراح سليم مفلح جراح ومحمد عماد محمد العمري ووسام حسين محمد الشرمان. (2023). *أخلاقيات مهنة التعليم* (ط1). عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

7- زهير عبد الكريم جعفر قبس، و كاظم تركي عي سنية. (2016). تأثير تقانة المعلومات. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*(49)، 393.

8- شعيب محمد رمضان وعادل مصطفى سلطان. (2016). أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي. *مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية*، *13*(27)، 41- 76.

9- علاء الدين كاظم. (2012). *حقوق الإنسان والحريات الاكاديمية*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

10- فتحي حسن ملكاوي. (2023). *القيم الجامعية فلسفتها ومرجعيتها وتجلياتها* (ط1). الأردن: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.
11- قدرية محمد البشري. (2015). *أخلاقيات مهنة التعليم* (ا ط1). عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
12- مبروكة محيرق. (2016). *التعليم العالي مساءلة الواقع وطموحات المستقبل*. مصر: مجموعة النيل العربية.
13- نسرين الديسي. (2022). *أخلاقيات مهنة التعليم بين النظرية والتطبيق* (ط1). عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
14- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2014). ميثاق الاخلاقيات والأداب الجامعية.
15- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2023). ميثاق الأداب والاخلاقيات الجامعية.

16-Denis, P. &. (S.d.). *Former les futurs enseignants et enseignantes a l'éthique professionnelle constats, attentes et perspectives.* Presse de l'université laval.
17-gohier, f. j. (2009). *Repére pour l'éthique professionnelle des enseignants* (Vol. 2). Québec, canada : presse de l'université du canada.
18-Jeffrey, D. (2013). Profession enseignantes : de la moralité exemplaire a l'éthique professionnelle. *Formation et profession, 21*(3), 18- 29.
19-Jutras, M. D. (2012). *L'éthique professionnelle.* Québec : presse de l'université.
20-Legoult, P. J. (1995). *Enjeux de l'éthique professionnelle.* Paris : édition eska.